

التبيان في تفسير القرآن

(301) لايهدي القوم الظالمين (110) آية. قرأ نافع وابن عباس " أسس بنيانه " بضم
الهمزة وكسر السين ورفع النون من بنيانه في الموضعين جميعا. الباقون بفتح الهمزة ونصب
النون من بنيانه. وقرأ ابن عامر الا الداحوني عن هشام وحمزة وخلف وأبوا بكر الا الاعشى
والبرجمي " جرف " بسكون الراء. الباقون بضمها. وقرأ ابو عمرو والكسائي والداحوني عن ابي
ذكوان وهبة [] عن حفص من طريق النهرواني والدوري عن سليم من طريق ابن فرج وابوبكر الا
الاعشى والبرجمي " هار " بالامالة. وافقهم على الوقف علي بن مسلم وابن غالب ومحمد في
الوقف من طريق السوسي من طريق ابن جيش. قال ابو علي الفارسي: البنيان مصدر، وهو جمع
كشعير وشعيرة لانهم قالوا في الواحد بنيانة قال أوس: كبنيانة القرى موضع رحلها * وآثار
نسعيها من الدف أبلق وجاء بناء المصادر على هذا المثل في غير هذا الحرف نحو الغفران
وليس بنيان جمع بناء، لان فعلنا اذا كان جمعا نحو كئبان وقضبان لم تلحقه تاء التانيث،
وقد يكون ذلك في المصادر، نحو: أكل وأكلة وضرب وضربة من ذلك. وقال ابو زيد يقال: بنيت
أبني بنيا وبناء وبنية وجمعها البنى وأنشد: بنى السماء فسواها ببنيته * ولم تمد
باطناب ولا عمد فالبناء والبنية مصدران ومن ثم قول به الفراش في قوله " الذي جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء " (1) فالبناء لما كان رفعا للمبني قول به الفراش الذي هو
خلاف البناء. ومن ثم وقع على ما كان فيه ارتفاع في نصبته وان لم يكن مبنيا فأما من فتح
الهمزة وبنى الفعل للفاعل، فلانه الباني والمؤسس فأسند الفعل اليه وبناءه له كما اضاف
البنيان اليه في قوله " بنيانه " فكما ان المصدر مضاف إلى الفاعل

(1) سورة 2 البقرة آية 22. (*)